[157] وفي أسد الغابة (1): " لم يبايع سعد أبا بكر ولا عمر، وسار إلى الشام فأقام بحوارين إلى أن مات سنة 15 ه، ولم يختلفوا في أنه وجد ميتا على مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول من بئر ولا يرون أحدا ". هكذا انتهت حياة سعد بن عبادة، ولما كان قتل سعد بن عبادة من الحوادث التي كره المؤرخون وقوعها أغفل جمع منهم ذكرها (2) وأهمل قسم منهم بيان كيفيتها ونسبوها إلى الجن (3). غير أنهم لم يكشفوا عن منشأ العداء بين الجن وسعد بن عبادة، ولماذا فوقت سهمها إلى فؤاد سعد دون سائر الصحابة، فلو أنهم أكملوا الاسطورة وقالوا: إن صلحاء الجن كرهت امتناع سعد عن البيعة فرمته بسهمين فما أخطأ فؤاده لكانت أسطورتهم تامة. من روى أن سعدا لم يبايع: (1) ابن سعد في الطبقات. (2) ابن جرير في تاريخه. (3) البلاذري في ج 1 من أنسابه. (4) ابن عبد البر في الاستيعاب. (5) ابن عبد ربه في العقد الفريد. (6) ابن قتيبة في الامامة والسياسة في ج 1. (7) المسعودي في مروج الذهب. (8) ابن حجر العسقلاني في الاصابة 2 / 28. (9) محب الدين الطبري في الرياض النضرة 1 / 168. (10) أسد الغابة 3 /

_____ (1) في ترجمة سعد، والاستيعاب 2 / 37. (2) كابن جرير وابن كثير وابن الاثير في تواريخهم. (3) كمحب الدين الطبري في الرياض النضرة، وابن عبد البر في الاستيعاب. _____